طلب العوائد وانت تسعى سعي الراكبه شعرا ؛

؛ لتريدن ادراك المعالي رخيصة ؛ ولابد دون الشهد من ابر النحل ؛ غيره

؛ ان للمجد سبيلا وعرا ؛ ضيقا مسلكه فيه صعود ؛ ليس تبنى بالاباطيل العلا

لا ولا تدركها بالهزل الحدود ؛ لله در الهمم العالية قد دعتها النفوس الواليه الى

الخلوة العالية والعبادة النافعة والزهادة الرافعة كما قال بعض اهل الكمال ؛

وما الامر الا انهم شرفوا انفسهم ؛ فشرفت وزكوها فتزكت ؛ وكانت على الايام نفسي عزيزة

فلما رأت صبري على الذل ذلت ؛ وما النفس الا حيث يجعلها الفتى ؛ فان طمعت تاقت

والا تسلت ؛ ولكن قد تبعدنا عن نظم العبودية وتمردنا على حكم طبع المردية

والشرع خلاف الطبع فقضاء ان لا يجتمعان واين الناس من الناس كما قال الشاعر ؛

؛ الناس كالناس لولا الفضل والشرف ؛ والدهر كالدهر والايام تختلف ؛

قال عيسى عليه السلام تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير عمل ولا تعملون للاخرة

وانتم لا ترزقون فيها الا بالعمل فعز الاخرة في ذل الدنيا كما قال امير المؤمنين عليه السلام

؛ صبرت على بعض الاذى خوف كله ؛ ودافعت عن نفسي بنفسي فعزت ؛

؛ الا رب عز قاد للنفس ذلها ؛ ويا رب نفس بالتذلل عزت ؛

اذا عرفت هذه فاعلم ان من كان كامل العقل وافر العلم عظيم الهمة عالي الرأي

لا يرضى بحالة دنية من نفسه فانه يجوز ويمكن ان يسبق في زماننا هذا

العلماء الاتقياء المتقدمين في الزهد والورع والناس كاشتات المشط وانه القائل

؛ ايها المعجب جهلا بالعجب ؛ انما الناس لام واب ؛ من تراهم خلقوا من فضة

؛ او حديد او نحاس او ذهب ؛ فتراهم افضلهم في ذلكم ؛ بل هم لحم وعظم وعصب ؛

؛ انما الفضل لعقل راجح ؛ وباخلاق حسان وادب ؛ وقد قال صلى الله

عليه وآله وسلم مثل امتي مثل المطر لا يدرى اوله خير او اخره وقال الناس معادن

كمعادن الذهب والفضة خيارها في الجاهلية خيارها في الاسلام وقال

الناس

الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة واحدة كالف والف كواحد شعرا ؛

؛ وليس على الله بمستنكر ؛ ان يجمع العالم في واحد ؛ وقد ورد ما من شيء يكون خيرا من

الف مثله الا المؤمن وشرفه قدر شرف عمله كما قال صلى الله عليه وآله وسلم ان الرجلان يقومان

في الصلاة وركوعهما وسجودهما واحد وان ما بين صلاتيهما كما بين السماء والارض فمن رافقه

جنه الدجى بلغ مرتب الجنيد من سراسرة السحر على نجيب السهر ادرك سرايا السرى

من زاد في زاد التقوى لحق ابا يزيد من فضل عقله على شهوته تقدم التفضيل من ترك

الدنيا وخالف الهوى للهوى وصل الى الشبلي وبشر الحافي ومعروف الكرخي فلا تستصعب

طريقتهم فانه سهل هين اذا كان المعين يعين وقد قيل جذبة من جذبات الحق توازي

عمل الثقلين اشارة من يمكنه ان يجلس مع سلطان البلاد والعباد مالك الممالك

المنجي من المهالك في بسطه العظيمة ونعمه الجسيمة وفي الجملة كلما تشتهي الانفس

وتلذ الاعين الى ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر عنده حاضر

موجود ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وهو رضي ان يجلس

مع الكنائس والخنانس والشياس في المزابل عند الكلاب فقد خسر وخاب شعرا ؛

؛ لا تدع صحبة الاكابر واعلم ؛ ان في صحبة الصغار صغار ؛

والجنسية علة الضم وكل يميل الى شكله قل كل يعمل على شاكلته كما قال

الشاعر ؛ اذا ما علا المرء رام العلا ؛ ويقنع بالدون من كان دونا ؛ فالسلطان

رب العالمين وعنده الجنة والنعيم والمزابل الدنيا والكلاب اهلها ويروى عن

الشافعي انه قال الا نعم عيشا بعد ما حط عارض ؛ طلايع شيب ليس يغني خطابها ؛

الى قوله ؛ فدع عنك فضلات الامور فانها ؛ حرام على الحر التقي ارتكابها ×

؛ وادر زكاة الجاه واعلم بانه ؛ كمثل زكاة المال تم نصابها ؛

؛ ومن لم يذق دنيا فاني طعمتها ؛ وسيق الينا عذبها وعذابها ؛

؛ فلم ارها الا غرورا وباطلا ؛ كما لاح في ظهر الفلاة سرابها ؛

؛ وما هي الا جيفة مستحيلة ؛ عليها كلاب همهن اجتذابها ؛

× ولا تغبطن في الارض فاخرا ؛ فما اقلبه [illegible] ترابها ؛

؛ وان خص الى الاحرار [illegible] ؛

Copyright © King Saud University